

الفصل الثاني الإطار النظري

الفصل الأول:

1. مفهوم القرآن الكريم

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدؤ بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس¹. كما عرفنا أن اللغة المستعملة في القرآن العظيم هي اللغة العربية. ولذ لك وجب على كل مسلم أن يتعلم اللغة العربية، لأنها مفتاح لفهم القرآن. كما قال الله تعالى: " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"². القرآن الكريم هو اسم كتاب الله للمسلمين هدى لهم. أوحى الله القرآن إلى النبي محمد بعد أربعين سنة من عمره. نزل القرآن منجماً ثلاثة وعشرين سنة. تنزّل القرآن في متغيرة الأوقات والأحوال، شتاءً و صيفاً، ليلاً و نهاراً، سفراً و سكناً، كل هيئة رتبها الله ليس بإرادة رسول الله³.

من جانب اللغة، إختلف العلماء على اسم القرآن، هل "القرآن" مشتق و يؤخذ من أصل الكلمة المعينة أم لا؟ إمام الشافعي يقرأ القرآن بدون الهمزة لانه يرى أن القرآن لا يؤخذ من كلمة معينة ولكن القرآن هو اسم الكتاب الذي أنزله الله ككتاب التوراة والإنجيل. هذا الرأي بسبب أن من يسمع القرآن فهو يسمع قراءة القرآن وتلاوته ليس قراءة الكتاب كما العادة، بيد أن العلماء الأخرى يرى أن القرآن مشتق أو مأخوذ من أصل الكلمة⁴.

¹ Abd. Hadi, "Pengantar Studi Ilmu-Ilmu Alqur'an", (Graha Pustaka Islamic Multimedia) hal. 32

² كثير، ابن، "تفسير القرآن العظيم" مجلد الثاني. (بيروت: دار الفكر. 1994، ص: 541

- ³ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 1}
- ⁴ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا بطريق النقل. ولها ثلاثة عشر علم منها الصرف والنحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والعرض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب و متن اللغة. ومن أهم تلك العلوم هي علم البديع.

ورأه الباحث أن القرآن مهم جدا في كافة الحياة خصوصا للمسلمين لأنه أساس في دين الإسلام، وعرفنا أيضا أن اللغة القرآن هي اللغة العربية فكان تعلمها وتعليمها مهما أيضا.

اختلف العلماء في تعريف القرآن، منها أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد بوسيلة روح القدس معجزا و هدى (الهدى).⁵ والآخر يرى أن القرآن كلام الله يكون في جلدي المصحف المروي إلينا، والآخر يرى أن القرآن كلام الله يكون في جلدي المصحف الذي يقدم بسورة الفاتحة ويختتم بسورة الناس. والآخر يرى أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد المنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته. والآخر يرى أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد، المكتوب باللغة العربية، الموصول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصحف، المقدم بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس، المتعبد بتلاوته المعجز على نبوة النبي محمد والهدى للناس.⁶

من التعريفات المذكورة فيستطيع أن يقال أن العناصر المهمة الفضلية في القرآن هي:

أ. كلام الله

ب. المنزل على النبي محمد

ت. بوسيلة روح القدس

ث. باللغة العربية

ج. معجزة على نبوة النبي محمد

ح. هدى للناس

- ⁵ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 1}

- ⁶ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

أما أن القرآن المنقول بالتواتر، كونه بين جلدي المصحف المقدم بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، المتعبد بتلاوته، كلها العناصر المهمة ولكن ليس من العناصر الفضلية.⁷

للقرآن أسماء كثيرة، كثيرة الأسماء هي دليل على فضيلة القرآن وفضيلة وظيفته، ذكر بعض العلماء بأن عدد اسم القرآن خمسة وخمسون إسماً، بل ذكر بعض العلماء بأن عدد اسم القرآن تسعون إسماً، كثرة اسم القرآن لأن العلماء يُدخلون وصائف القرآن. ومن أسمائه هو القرآن (القراءة أو المقروء)، الكتاب (المكتوب أو المجموع)، الفرقان (المفرق بين الحق والباطل)، الذكر (الإنذار) وكل الأسماء المذكورة هي أشهر الأسماء والمعروض القرآن، أما الأسماء سواها فهي الروح، النور، الكلام، الهدى، الرحمن، الشفاء، الموعظة، الذكر المبارك، العالي، الحكمة، الحكيم، المهيم، حبل الله، صراط المستقيم، القيم، قول الفصل، نبأ العظيم وغيرها.⁸

اشتمل القرآن على متنوعة العناصر الهداية التي تضمن فلاح الإنسان ظاهراً وباطناً، دنيا وآخرة. إذا يعملها الناس خالصاً واتساقاً وكافة. القرآن هو بوصف كتاب التربية المشتغل على العناصر المختلفة في تربية الإنسان الذي ينتج الإنسان الكامل في عين الله، يسمى جيل صحابة النبي بجيل خير الناس المولود في الدنيا في جري تاريخ الناس (خير أمة أخرجت للناس). ظهر هذا الجيل بثلاثة أسباب أساسية.⁹ منها:

الأول: مادة القرآن التي تحمل قمة حسنة،
الثاني: كاملة في نفسية النبي هو بوصف حامل أمانة الإله،
الثالث: عناية من الله التي تصاحب النبي في الدعوة،
هذه ثلاثة الأسباب الأساسية التي تجعل دين الإسلام أن يتطور وينمو بسرعة في الآفاق وقصر الوقت في تاريخ دعوة النبي.¹⁰

-
- ⁷ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {ha 2}
 - ⁸ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ⁹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi
 - ¹⁰ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 3}

المادة المشتمل كثيرة ومتنوعة في القرآن من العلقه بين الناس والعلقه بين الناس والكائنات, يعطى بعض العلماء ضمن القرآن بثلاثة أحوال:

1. معرفة المعبود,

2. معرفة كيفية العبادة,

3. معرفة مسير العباد.

وقال بعض العلماء الآخرون بأن مشتمل القرآن ثلاثة أقسام, منها:

الأول: التوحيد,

الثاني: الأحكام,

الثالث: التذكير.

هم يرون بأن سورة الفاتحة هو فاتح القرآن الذي فيها الخلاصة من القرآن, هذه السورة تشمل ثلاثة أقسام كما ذكرت من قبل, من الآية الأولى حتى الآية الخامسة تضمن على التوحيد, الآية الخامسة تضمن على الحكم أو كيفية العبادة, والآية السادسة والسابعة تضمن على مسير الإنسان والإنذار الحسنه على المطيعين وسواهم.¹¹

قال محمد عبده في تفسير "المنار" بأن القرآن تشتمل على العناصر التالية:

أ. التوحيد,

ب. الوعد على المطيعين والوعيد (الإنذار) على المعاندين,

ت. أحوال العبادة,

ث. التبيين عن السبيل الذي يصل إلى الفلاح في الدنيا والآخرة (سبيل السعادة),

ج. القصص عن مسير الطيبين والخبيثين.¹²

في القرآن كثير من الآيات التي تتعلق بالعلوم أو المعارف, مثلاً: الكائنات, والسماء, والأرض, والنباتات, والحيوانات, وحادثه خلق الإنسان, والبحر, والبر, ومواد السماء, وغيرها. وحسب بعض الملاحظة العلمية سبع مائة من الآية التي تتعلق بالعلم والتكنولوجي, بعد

- ¹¹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ¹² Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 4}

معرفة تلك كثرة الآية، فاختلف علماء التفسير عنها، كان الرأي بأن هذه الآية مهمة أن تفسر وتعلق باكتشاف التكنولوجيا في الوضع الآني، هذا بوصف آلة للدعوة الإسلامية وللدلالة بأن القرآن يعطى الإشارة عن المعارف في القرون السابقة قبل تقدم العلم والمعارف والتكنولوجي.¹³ لا يتفق بعض العلماء التعليق على آية القرآن بالعلوم والمعارف الحديثة، هم يقولون بأن إظهار القرآن هو قطعي، بيد ذلك العلم نسبي أو سلمي، في وحدة الوقت النظرية تنكر بالنظرية الحديثة، لذلك لاتعلق شيء قطعي بشيء نسبي، لأن هذا يوضع القرآن، كفى أن نؤمن بأن صديق القرآن لا تتعرض أو تنكر بالمعارف الحديثة لأن كلها من الله. أحسن أن تنتظر الآيات الكونية بوصف الآية التي تدعونا إلى التفكير وإزداد إيماننا. أما رأي بعض العلماء الآخرون باحتراس، هم يقولون بأن النظريات التي لم تتفقها العلماء أو المثقفون فلا تستطيع أن تعلق بالقرآن، إلا النظرية التي اتفقت عليها العلماء والمثقفون في ميدانها فلها التعليق بالقرآن.¹⁴

في الوضع الآني، كثير من الكتب تتعلق الآيات الكونية بالعلوم الحديثة، إذا كان علماء الذين في ميدان التفسير في الوضع الماضي إلا علماء في العلوم الإسلامية فيكون في الوضع الآني أو العصر الحديث العلماء من متنوعة ميدان الأهلية أو التخصص هم يستطيعون أن يشتركوا في تفسير الآيات الكونية، دون التبيين كلها المذكورة، كان القرآن كتابا يستغوى الأهلين، كتابا لا يخلو عن التعليق و النقد، كتابا يحيى في مرور الزمان، كلها تدل على أن القرآن هو كلام الله.¹⁵

كان الاصطلاح المشهور المتعلق بكتابة القرآن هو تدوين القرآن، لهذا الاصطلاح معنان:

الأول: جمع القرآن في الصدور بمعنى آخر هو الحفظ.
الثاني: كتابة القرآن في الأشياء التي تستطيع أن تكتب.

-
- ¹³Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ¹⁴ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 4}
 - ¹⁵Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

جمع القرآن في الصدور أو الحفظ يجرى حسناً لأن العربيين هم أميون حينما تنزّل القرآن (لا يقرأ ولا يكتب). اعتمادهم في جمع الخبر هو الحفظ. جميلة تحرير القرآن ومحبتهم على دين الإسلام والنبي محمد سبب على مسابقة حفظ القرآن، لو كان ذلك، ليس كل صحابة يحفظون القرآن ولكن عدد حفاظ القرآن كثير جداً في الغاية. هذه الحالة ترى من عدد الحفاظ الذين ماتوا شهداء في حرب "بئر الماعونة" في عصر النبي يكون بالعشرات، وفي عصر "أبي بكر" الذين توفوا من حفاظ القرآن لمقاومة مثلثة الكذاب سبعون رجلاً.¹⁶

في عصر النبي محمد، في الحقيقة القرآن يكتب لأن كلما يقبل النبي محمد القرآن من ملائكة جبريل، هو صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بكتابة الوحي في الأحجار البيضاء الرقيق، خلد التمر وغيرها. النبي له أربعون من كاتب الوحي. حين ذاك، كتابة القرآن لم تزل أن لا يكون للقرآن نقطة و حركة، شكل كتابة القرآن {الخط} الذي يستخدم هو الخط الكوفي الجامد كمثل الخط في الوقت الماضي. القرآن لم يكون ترتيباً في الآيات والسور. بذكر لم يكون قرطاساً في تلك الوقت وقليل الأشياء للكتابة. ولو كذلك، ترتيب السور والآيات في القرآن لأن النبي ينتظر شكل الانتهاء من القرآن. النبي محمد نفسه لا يعرف الوقت الأخير في القرآن المنزل إليه صلى الله عليه وسلم، بيانا قبل النبي توفي كان القرآن تكتب.¹⁷

2. مفهوم سورة البلد

البلد هي واحدة من السور الواردة في القرآن ، ولها عشرون آية، وهي من سور مكية وتقع ينزل قبل سورة ق وبعد سورة الطارق، وكل فقرة لها هدف ومعنى.¹⁸ وهذه سورة البلد تشتمل على العبرة بأن

-
- ¹⁶ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 5}
 - ¹⁷ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ¹⁸ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal-}

الإنسان عليه الصعوبة والإجتهاد في الغلب على الصعوبة لإقامة العمل المهمة والمنتفع للمجتمع. النجاح في عمل الحسنة يثمر الفلاح والسرور، وعكسه يثمر الخسران.¹⁹

لب البحث في سورة البلد : الله يخلق الإنسان للجهاد على مواجهة الصعوبة، لا تخدع الملكة والمال على الإنسان، الإنذار للإنسان على نعم الله الذي يدل الطريق إلى الفلاح والطريق إلى الحبور.²⁰

ماتضمنته الآية:

1. في الآية 1-4 الحياة تملأ بالكفاح:

في هذه أواخر الآية من سورة الفجر القصص عن كون النفس مطمئنة. وفي أوائل من سورة البلد يقسم الله ببلد آمن يعنى مكة المكرمة و آمن الإنسان وأعظم نفسه يعنى محمد. قال الله تعالى:

1- لا أقسم بهذا البلد *²¹

ترجمة هذه الآية حرفيا "لا أقسم بهذا البلد" الوظيفة من لفظ "لا" في هذه الآية هو للتأكيد، لذلك المقصود هو "أنا أقسم بهذا البلد بحق" أو يقرأ هذه الآية "لا أنا أقسم بهذا البلد" معناه التشديد.²²

يقسم الله ببلد مكة الذي فيه الكعبة نحا الإنسان من الآفاق منذ بناها نبي إبراهيم عليه السلام حتى الوضع الآني لإقامة عبادة الحج. بيد أن هذا البلد

- ¹⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

²⁰Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan ikrar mandiriabadi

سورة البلد، الآية: 1
²¹

- ²² Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

يكون بلد مركز التجارة منذ طوال الوقت, يزار في كل سنة من أهل الآفاق حتى سمي بأب القرى. لو أحاط الصحارى ذلك البلد لكنه معمور.²³

2- وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * 24

في هذه الآية لفظ "حل" معناه سكن أو أمكن. المقصود هو أن هذا البلد مكان المولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أعظم النبي وآخر النبي يحمل دين الإسلام.

إذن, يقسم الله ببلد مكة لأنه مكان المولد أعظم البشر محمد صلى الله عليه وسلم.

قول الآخر على معنى هذا اللفظ "حل" هو حلال يعنى أحل للنبي على الحرب في هذا البلد إذا يحرب وأحل له ما لا يحل لمن غيره.²⁵

3- وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * 26

يقسم الله بالأب أي إبراهيم وولده أي إسماعيل الذي كان من ذريته هو النبي محمد, إذن يقسم الله بأجداد النبي محمد بل يقسم الله بالنبي وبلد مولده من قبل. هذا يدل على ارتباط هذان النبيان. وكان قول الآخر الذي يفسر لفظ "أب" بآدم لأنه هو أب البشر.²⁷

4- لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * 28

- ²³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد, الآية: 2
²⁴

- ²⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد, الآية: 3
²⁶

- ²⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

سورة البلد, الآية: 4
²⁸

يقسم الله من لذلك بعد القسم, أعرض الله على التوصية المهمة قبل. التوصية هي أن الإنسان ولد في الصعوبة. المقصود منها أن الإنسان لا يخلو عن الخزن والصعب في حياته كمثل حياة أجداد البشر "آدم و حوى" التي لا يخلو عن الصعوبة. بعد هما يخرج من الجنة, هما يحيا بالصعوبة, إختيار الرزق بالجهد, تفوق على الشواجر وغيرهما. ببناء على الجهد, الله قدر الإنسان, إذا يجتهد الإنسان بالأكبر, إذا ينتفع ما يجتهد على جميع الإنسان, فأعظم هو في نظرة الله. والنبى محمد في هذا البلد يجتهد على الحق لكي يكون مبينا والباطل لكي زهيقا. وهذه الحالة على الإنسان جميعا.²⁹

الخلاصة:

1. أراد الله أن يؤكد التوصية المهمة بالقسم على الإنسان والمكان العظيم من قبل.
2. مشتملات القسم هي أن الإنسان عليه الجهد للحياة والإحياء الحق, ببناء على الجهد, الله يقدر قيمة الإنسان.
3. قبل موته على الإنسان أن يترك الفضل, صغيرا أو كبيرا.

2. وفي الآية 5-10 كثير من الإنسان ينسى:

في الآيات السابقة, بين الله بكل حزم على أن الإنسان يولد على الصعوبة, لذلك, هو يجتهد في حياته, وفي هذه الآيات التالية, أمر الله على الإنسان أن لا يتكبر إذا

- ²⁹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

كان ناجحا

في جهده لأن النجاح لا يخلو من عناية الله.³⁰ قال الله تعالى:

5- **أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * 31**

في هذه الآية، سأل الله بالإنسان في الصعوبة مداوما و للتفوق على الصعوبة، هل هو يستطيع أن يتكبر بعد النجاح في الزهد؟ التكبر، مثل يظن على أن لا يكون منافس له أو لا غالب له بل الله. على الإنسان أن لا يرى مثل ذلك لأن إذا كان هائل فطبعاً، كان من أهال منه.³²

كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: وفوق كل ذي علم عليم³³

6- **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * 34**

التكبر، مثل يتعلق بالإخراج للمساعدة على غيره. في رأيه أو نظرتة الإخراج كبير أو عظيم حتى يظن عبثاً، شعر الإخراج كبير أو أكبر حتى لا منافسا لذا يتكبر.³⁵

7- **أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * 36**

سأل الله عن المتكبر بإخراجه "هل هو يظن لا من ينظر عمله؟" معناه

- ³⁰Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal- }

سورة البلد، الآية: 5
31

- ³² Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة يسوف، 12:76
33

سورة البلد، الآية: 6
34

- ³⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

سورة البلد، الآية: 7
36

إذا يتكبر بإخراجه فكأنه يبذل غناه للطلبة على مشهور الإسم فحسب, ولا يقبل الله هذا البذل, فعليه أن لا يظن بأن الله لا ينظر عمله وقصد على عمله الذي لا يعلم الإنسان.³⁷

8-10 أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ *³⁸

بعد ذلك, الله يسأل عنه "هل لا نعطي عينين؟" معناه للاختيار الغنى, يحتاج العينين, ثم من يعطي العينين أليس الله؟ لاختيار الرزق هو يحتاج إلى القول, ثم من يعطي شفيتين للاستطاع على القول؟ في نشأة الإنسان, ارتضع هو على يدي أمه, ثم من جهز ماء الحليب, أليس الله؟ لذلك النجاح بتوفيق الله ورحمة الله, ولذلك عليه أن يجتنب التكبر لماله.³⁹

بيد أن العين واللسان والنفس هي نعمة من الله كثير له, هو يلقي الطريقتين اللتان استعد الله, يعنى الطريق الطيب و الطريق الخبيث, عليه أن يستخدم العين و اللسان والنفس للطريق المستقيم الذي رضى الله.

الخلاصة:

1. على الإنسان أن لا يتكبر ولا يشعر أهال من غيره لأنه كان أهال منه بالطبع, و كان أهال هو الله فحسب.

2. عليه أن لا يعرض أو لا له رياء في البذل, لأن الحصول على ما يناله بقدرة

- ³⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد. الآية: 8,9,10.

³⁸

- ³⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

الله.

3. عليه الشكر بنعمة الله أعظم تعنى العين, اللسان, والنفس باستخدام على الأعمال المرضية.⁴⁰

3. وفي الآية 11-18 الأجر للنجاح على الأعمال الحسنة:

في الآيات السابقة بينت التكبر من مال له, و الآيات التالية تعرض الأعمال العظيمة

التي يهتم أن يعملها المسلمون دون اختيار مشهور الإسم. قال الله تعالى: ⁴¹

11-فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * ⁴²

في هذا الآية سأل الله "أحسن أن يرتب الطريق المتسلق؟" المراد هو أن الإنسان عليه أن يجتهد جهداً ويجتهد بجميع القدرة للغلب على الشواجر في الانتهاء الأعمال العظيمة ويترك الفضول لنيل النجاح.⁴³

12-وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * ⁴⁴

سأل الله على البشر للحث عليه, "هل الطريق المتسلق الصعب؟" معناه الأعمال العظيمة يصعب الإنسان أن يفعله ولكن عليه أن يغلب عليه.⁴⁵

-
- ⁴⁰ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}
 - ⁴¹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد, الآية: 11
⁴²

- ⁴³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد, الآية: 12
⁴⁴

13- فَكُّ رَقَبَةٍ * 46

الله يبين بكل حزم بأن الأعمال العظيمة التي تصعب أن يعمل هو تحرير العبد لأن في ذلك الوضع العبادة لا يخلو عن الحياة الاجتماعية يوميا في العالم العربية وحولها، كل أعمال الإنسان مثل التجارة، والزراعة، والجندية بل الحياة اليومية وغيرها. هذه الحياة لا يجرى ترتيبا دون العبد الذي يعمل الأعمال الثقيلة. ولكن الله سأل المسلمين أن يمسح العبادة، الإقامة ليس مباشرة لكن متدرجا. السيد له أن يستطيع أن يحرر عبده، هذا ثقيل في شعره، تحرير العبادة يعمل بطرق مختلفة.⁴⁷

14- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * 48

الأعمال الحسنة و الثقيلة للعمل هو إعطاء الأطعمة في موسم الجوع، الاقتصاد في سوء و غيرهما و الإنسان المعطى يحتاج الأطعمة، فطبعاً، ابتلى الله المسلمين بذلك الأمر، هل هم يريدون و يستطيعون أن يعملوا هذا الأمر.⁴⁹

15_16- يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * 50

إطعام الجائع في وقت الجوع، منهم اليتيم الذين يتعلقون بالمعطى في الأسرة، من يهتم ويبال إلا هم الذين يتعلقون باليتيم؟ لأن الوالدين اليتيم لقد ماتا. الاهتمام نبي صلى الله عليه وسلم:

- ⁴⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

سورة البلد، الآية: 13
⁴⁶

- ⁴⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد، الآية: 14
⁴⁸

- ⁴⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

سورة البلد، ص: 15-16
⁵⁰

الصدقة على المسكين صدقة, وعلى ذي الرحم اثنتان, صدقة وصلة.
(رواه أحمد و الترمذي و النسائي) بعد ذلك, و الأفضل هو الاهتمام الأول
للمساكين يعنى المساكين الذين لا يكون المسكنة لهم. كمثل من لا بيت له,
متشردون, و ولد في السبيل و غيرها.⁵¹

17- ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * 52

من الأعمال الكريمة هي الإيمان و التواص بالصبر و التواص
بالمرحمة بين المسلمين, الصبر هو قدرة الإمساك على النفس, الثبت في
انتهاء الصعوبة, الاختيار جهدا للغلب على الصعوبة. على المسلم أن
يبرهن إيمانه بدليل الصبر, و يدعوا المسلم أن يعمل هذا العمل.⁵³

الثقل على الإقامة هو الرحم من سواه كما يرحم نفسه أو عائلته, ولكن
على المسلم أن يبرهن إيمانه بإقامة التراحم كما أمر النبي صل الله عليه
وسلم:

الراحمون يرحمهم الرحمن, ارحموا من في الأرض يرحمكم من في
السماء (رواه الترمذي و أبو داود و أحمد عن عبد الله بن عمرو)⁵⁴

18- أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * 55

المسلمون الناجحون في إقامة الأعمال العظيمة أو الكريمة يسمى
بأصحاب اليمين, وجزاء لأصحاب اليمين هو جنة النعيم كما كتب في

- ⁵¹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد. الآية: 17
⁵²

- ⁵³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ⁵⁴ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

سورة البلد. الآية: 18
⁵⁵

سورة الواقعة: 26: (27-40).

الخلاصة:

1. على المسلمين أن يستطيعوا أن ينتهون على الأعمال العظيمة والكريمة.

2. أهم الأعمال العظيمة والكريمة للإنسانية هي تحرير العبد, و إطعام الأتعمة الجائع

حينما يجوع, و التواص بالصبر و المرحمة.

3. العوامل الأعمال العظيمة أو الكريمة يسمى بأصحاب اليمين, و جزاء لهم هو جنة النعيم.⁵⁶

4. وفي الآية 19-20 الكافرون هم أصحاب الشمال:

في الآيات السابقة التبيين عن أصحاب اليمين, هم ينجحون في إقامة الأعمال العظيمة

أو الكريمة للإنسانية, و جزاء لهم الجنة, و الآيات التالية التبيين عن أصحاب الشمال و ما ينالونه في الآخرة. قال الله تعالى:⁵⁷

20-19 وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ *⁵⁸

المنكرون في إقامة الأعمال العظيمة و الكريمة, هم يسمون بأصحاب المشئمة, مكانه هو النار المغلق المرتصع حتى يكون النار أشد الحرارة,

- ⁵⁶ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ⁵⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

فطبعاً هم تكابدون في النار. لذلك يجدون أصعب صعوبة الحياة في الآخرة
لا مقارنة للصعوبة في إقامة الأعمال العظيمة في الدنيا.⁵⁹

الخلاصة:

1. من لا يريد أن يفعل الأعمال العظيمة المهمة للإنسانية فهم يدخلون إلى جهنم.
2. من لا يريد أن يصعب في إقامة الأعمال العظيمة فهم يخسرون في الآخرة.

الخاتمة:

سورة البلد يشتمل على العبرة بأن الإنسان عليه الصعوبة والإجتهاد في
الغلب على الصعوبة لإقامة العمل المهمة و المنتفع للمجتمع. النجاح في
عمل الحسنة يثمر الفلاح و السرور, و عكسه يثمر الخسران.⁶⁰

- ⁵⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

⁶⁰ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan ikrar mandiriabadi

الفصل الثاني:

1. مفهوم الطباق

معرفة الطباق فاختلف البلاغيون في بيانه, منهم من بينها بيانا واسعا مع عن ذلك أنه وقع الخلاف أيضا بينهم في ذكر تلك الأقسام منها يذكر عند بعضهم و لا يذكره الآخر.⁶¹

و في هذا الفصل ستورد الباحث معرفة الطباق و أقسامه, في كتابة البلاغة الواضحة, جوار البلاغة, جوار المكنون, فنون البلاغة و غير ذلك و تجد معرفة الطباق و أقسامه كما يلي:

أن الطباق يأخذ من الفعل الماض هو طابق معناه خلاف انفتح و انبسط أو مطابق يقال هذا بطاق ذاك أي بطاقته و يوافقه. "متقابلين في الجمل

أن الكلام الذي قد جمع فيه بين الضدين يحسن أن يسمى مطابق, لأن المتكلم به قد طابق فيه بين الضدين. و هذا ما ورد من معناها اللغوي في أكثر كتب اللغة, و سوف نتبع البلاغيين و معناها الإصطلاحي."

و تسمى الطباق و التضاد أيضا, و هي الجمع بين التضادين أي معنيين متقابلين في الجملة, و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد: مثل اسمين, كقوله تعالى (و تحسبهم أيضا وهم رقود), أو فعلين, كقوله تعالى (تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من اشاء و تذل من تشاء), أو حرفين كقوله تعالى (لها ماكسبت و عليها ما اكتسبت).. " الطباق محسن معنوي, وهو الجمع بين معنيين متقابلين, سواء أكان ذلك التاقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو عدم والملكة أو تضاييف, أو ما أشبه ذلك, سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا.. "

⁶¹ أحمد مصطفى المراغي, "علوم البلاغة في العلم البيان والمعنى والنبذيع" (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية), ص: 360

تسمى الطباق و التضان و التكافؤ و هي الجمع بين متقابلين في الجمع أي سواء كان تقابل الضدين أو نقيضين أو عدم وملكة و يكون بالفظين من نوع اسمين, فعلين, و حرفين..""

وقال أحمد مطلوب في كتاب فنون البلاغة البيان و البديع إن يسمى الطباق و التطبيق و التكافؤ و التضاد, وهي الفن الثالث من بديع ابن المعتز, و قد قال عنها: قال الخليل رحمه الله تعالى يقال: طباقه بين الشيين إذا جمعتهما على حذو واحد. وسماه قدامة التكافؤ, وقال في تعريفه: و من نعوت المعاني التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه أو يتكلم فيه بمعنى ما, أي معنى كان فيأتي بمعنيين مكافئين. "مكافئين" في هذا الموضوع: متقاومان إما من جهة الضادة أو السلب و الإيجاب أو غير هما من أقسام التقابل, مثل قول أبي الشغب العبسي:

حلو الشمائل وهو مر باسل يحمى الذمار صبيحة الأرهاق..""

فقوله: "حلو" و "مر" تكفؤ.

وقل ابن الأثير: وهذا النوع يسمى البديع أيضا وهو في المعاني ضد التجنيس في اللفظ, و رأى أن الأليق من حيث المعنى أن يسمى المقابلة, و كان ابن سنان قد أثر تسميته "الطبلق". و قال ابن أبي الأصبغ إن المطابقة ضربان:

أ. ضربا يأتي بألفاظ حقيقي

ب. ضربا يأتي بألفاظ المجازي

فما كان منه بلفظ الحقيق سمي طباقا, وما كان بلفظ المجاز سمي

تكافؤا و مثاله:

حلو الشمائل وهو مر باسل يحمى الذمار صبيحة

الأرهاق..""

فقوله: "حلو و مر" يجري مجر الاستعارة إذ ليس في الإنسان و

لا في شما ئله ما يذاق بحاسة الذوق.

والمطابقة بعد ذلك هي: الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد:

أ. اسمين: كقوله تعالى عز و جل: و تحسبهم أيقاظا و هم رقود (الكهف: 18)

ب. أو فعلين: كقوله تعالى عز و جل: توتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء (ال عمران: 26)

ت. أو حرفين: كقوله تعالى عز و جل: له ما كسبت و عليها ما اكتسبت (ال بقره: 286)

في كتاب حسن الصياغة على تأليف علم الدين محمد ياسين بن عيسى تافادني, الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين, أي في كلام واحد أو ما هو كالكلام الواحد في الإتصال أو بينهما تناف و تقابل واء كان حقيقيا بأن كان بينهما غاية الخلاف لذاتهما كتقابل الإحياء و الإماتة فإنهما لا يتقابلان إلا باعتبار بعض الأحوال.

- إسمين نحو : هو أول و الآخر
- فعلين نحو : هو أضحك و أبكى
- حرفين نحو : ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
- مختلفين نحو : ومن يضل الله فماله من هاد

2. أقسام الطبق

و أما أنواع الطباق فاختلف البلاغيون في بيانه منهم. و فضلا عن ذلك أنه وقع الخلاف أيضا بينهم في ذكر تلك الأنواع, و منها ما يذكر عنه بعضهم ولا يذكر الآخر.

أما أنواع الطباق فكمايلي :

الطباق الظاهر و الخفي : الطباق قد يكون كماظهر كما كرنا, قد يكون خفيا نوع خفاء, كقول تعالى (مما خطياتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً).

طباق الإيجاب و طباق السلب : الطباق ينقسم إلى طباق الإيجاب كما تقدم, و ألى طباق السلب وهو الجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت و منفي أو أمر و نهى..""

وقال الأزهر الشريف في مذكر بلاغة التطبيق, الطباق له نوعان

:

1. الطباق الإيجابي : إذا كان التقابل في النعنى بالإيجاب و السلب بين لفظين مخ تلفتين مادة.

و يكونان : إسمين, فعلين و حرفين.

2. طباق السلب : إذا كان التقابل في المعنى بالإيجاب و السلب, بأن يجمع بين فعلين من مصدر واحد, أحدهما مثبت , والآخر منفي..""

و قال أحمد مصطفى المراغي في كاب علوم البلاغة, الطباق ينقسم أولاً إلى:

- مطابق بلفظين من نوع واحد, سواء أكان إسمين, فعلين أو حرفين.

- مطابق بلفظين من نوعين, نحو : وأحيي الموتى بإذن الله. أما أنواع الطباق فكما يلي:

• الطباق الطاهر و الخفي: الطباق قد يكون كما ظاهراً كما ذكرنا, و قد يكون خفياً نوع خفاء, كقوله تعالى (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً).

• طباق ال الإيجاب و طباق السلب : الطباق ينقسم إلى طباق الإيجاب كما تقدم, و إلى طباق السلب, وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي أو أمر و نهى..""

3. مفهوم المقابلة

المقابلة من فعل قبل يقبل, و قبل المرء : وجهه, وقابل الشيء بالشيء : عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما. ذكره عند أبو هلال العيكرى في كتابه (الصناعتين) عرفه فقال : المقابلة هي إيراد الكلام

في مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. فأما ماكان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل. مثل قوله تعالى : (فتلك بيونهم خاوية بماظلموا)..""

وقال ابن حجة الحموي في كتابه (خزانة الأدب) :المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة, وهو غير صحيح فإن لمقابلة أعم من المطابقة, وهي التنظير بين الشئيين فأكثر و بين ما يخالف وما يوافق, فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة أعم من المطابقة..""

المقابلة هي نوع من صورة البديعية و أول من كلم عنها كصورة بلاغية هو قدامة بن جعفر في كتابة نقد الشعر.."" و أما تعريفها فقد اختلف البلاغيون فيه فقال المراغي : المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على بيل الترتيب.

قد تكون مفايلة اثنين باثنين كقول النابغة الجدي :

- فتى كان فيه ما يسر صديقة - على أن فيه ما يسؤ الأعدايا..""

تكلم عنها أهلال تحت اسم المقابلة و عرفه بقوله بقولتهتعالى : هي إراد الكلام, ثم مقابلته في المعنى و اللفظ على جهت الموافقة أو المخالفة, فأما ما كان منها في المنى و مقابلة الفعل بالفعل, نحو قوله تعالى : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) فخواء بيوتهم و خرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم, و نحو قوله تعالى : (ومكروا مكرا و مكرنا مكرا) فالمكر من الله تعالى العذاب جعله الله عز و جل مقابلة لمكرهم بأنبيائه و أهل طاعته.

فتلك مقابلة بلفظ و المعنى, وهو على وجه الموافقة, وهي بهذا المعنى عامة تشمل المقابلة وغيرها كالمشالكة كلة والمزاوجة.

أما مقابلة اللفظ فقول بعضهم : (فإن أهل الرأى و النصح لا يساويهم ذو الأفن و الغش, وليس من جمع إلى الكافية الأمانة, كمن أضاف إلى العجز الخيانة) فجعل بإزاء الرأى الأفن, وبإزاء الأمانة الخانة, فهذا على وجهه المخالفة.."" و الله أعلم.